الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد

"دراسة مقارنة"

إعداد

د/محمد محمود صبرة محمد

استلام البحث : ٢٠١٨/٨/١٥ قبول النشر : ١٠ / ١٠ / ٢٠١٨

المستخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على الفروق فى درجة الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد وبين الذكور والإناث، وقد تكونت عينة الدراسة من (٨٠) طفلا منهم (٤٠) من ضعاف السمع بواقع (٢٠) من الذكور و (٢٠) من الإناث، وكذلك (٤٠) من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بواقع (٢٠) من الذكور و (٢٠) من الإناث، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٤ – ٦) عاما وذلك بمتوسط عمري قدره (٥.٥٤) وانحراف معياري (٠.٢٨)، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة (إعداد: الباحث)، وتمت معالجة البيانات إحصائيًّا من خلال البرنامج الإحصائى (SPSS)، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين كل من الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد في الاستخدام الاجتماعي للغة لصالح الأطفال ضعاف السمع، كما أسفرت عن وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين كل من الذكور والإناث من الأطفال ضعاف السمع في الاستخدام الاجتماعي للغة لصالح الإناث، كما أسفرت عن عدم وجود فروق دالة احصائيا بين كل من الذكور والإناث من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في الاستخدام الاجتماعي للغة

الكلمات المفتاحية: الاستخدام الاجتماعي للغة – ضعاف السمع – اضطراب طيف التوحد.

The pragmatic language of children with hearing impairment and people with autism spectrum disorder "A comparative study"

Abstract

The current study aimed to identify the differences in the degree of pragmatic language in children with hearing impairment and people with autism spectrum disorder and between males and females. The study sample consisted of (80) children, including (40) hearing impaired by (20) males and (20) of Females, as well as (40) children with autism spectrum disorder by (20) males and (20) females, their time ranges between (9-12) years, with an average age of (5.54) and a standard deviation (0.28), formed Study tools from the pragmatic language scale (prepared by: researchers), and the data was statistically processed through the statistical program (SPSS), and the results of the study revealed the existence of Statistically significant differences at the level of significance (0.01) between each of the children with hearing impairment and those with autism spectrum disorder in the pragmatic language in favor of children with hearing impairment. Also, there were statistically significant differences at the level of significance (0.01) between both males and females of children with hearing impairment in the pragmatic language in favor of females, as well as the absence of statistically significant differences between both males and females of children with autism spectrum disorder in the pragmatic language

Key words: pragmatic language - hearing impaired - autism spectrum disorder.

مقدمة

يعد الاستخدام الاجتماعي للغة من أهم المكونات اللغوية، لأنها تتضمن قدرة الإنسان على استخدام الثروة اللغوية التي اكتسبها، فإذا تمكن الفرد من استغلال هذه الثروة اللغوية الاستغلال الأمثل نجح في علاقاته الاجتماعية مع الآخرين، أما إذا لم يستطع الفرد استخدام ما يمتلكه من ثروة لغوية فشل في علاقاته الاجتماعية مع الآخرين.

والاستخدام الاجتماعي للغة هو الذي من خلاله يحدد الفرد المعاني الخفية للكاتب والمتحدث؛ وتساعد على التعامل مع المعنى المقصود للمتحدث والذي يظهر من خلال طريقتين أولهما: الكلمات من حيث المعني الحقيقي للكلمات، واستخدامات الكلمات، والبنية، وإعداد المحادثات، وثانيهما: فعل الكلام الذي يركز على ما يريد الكاتب والمتحدث أن يقوله لشخص ما. وبهذا فإن الغرض الرئيسي من البراجماتية هو التعامل مع الكلمات المقصودة من المتحدث أو الكاتب للتواصل مع المرسل إليه (Siddiqui, 2018: 77).

وقد وضحت الرابطة الأمريكية للطب النفسي DSM-5; APA (2013: 47-48) ملامح اضطراب اللغة الاجتماعية فيما يلي:

١- صعوبات ثابتة عند الاستخدام الاجتماعي للتواصل اللفظي وغير اللفظي يظهر فيما يلي:

- صعوبة استعمال التواصل لأغراض اجتماعية، مثل التحية ومشاركة المعلومات بطريقة مناسبة للسياق الاجتماعي.
- ضعف القدرة على تغيير التواصل ليتناسب مع السياق أو مع احتياجات المستمع، مثل التحدث بشكلٍ مختلف في غرف الصف عنه في الملعب، والحديث بشكلٍ مختلف إلى طفل عنه عند التحدث إلى شخص البالغ، وتجنب استخدام اللغة الرسمية.
- صعوبات تتبع قواعد المحادثة ورواية القصص، مثل تناوب المحادثة، وإعادة الصياغة عند إساءة الفهم، ومعرفة كيفية استخدام الإشارات اللفظية وغير اللفظية لتنظيم التفاعل.
- صعوبة فهم ما لم ينص عليه صراحة (كالوصول للاستدلالات)، والمعاني المجازية أو الغامضة للغة (مثل: الفكاهة، والاستعارات، والمعاني المتعددة وفقًا لسياق الحديث).

٢- يؤدي العجز إلى فرض قيود وظيفية في التواصل الفعال، والمشاركة الاجتماعية، والعلاقات الاجتماعية، والتحصيل الدراسي، والأداء المهني، كلًا على حدة أو مجتمعة.
٣- تظهر الأعراض في فترة مبكرة من النمو (لكن قد لا يتضح العجز حتى تتجاوز متطلبات التواصل الاجتماعي القدرات المحدودة).
٤- لا تعزى الأعراض إلى حالة طبية أو عصبية أخرى، ولا انخفاض في القدرة على تركيب الكلام أو القواعد، ولا تفسر بأنها اضطراب طيف التوحد أو الإعاقة العقلية (اضطراب النمو العقلي) أو تأخر النمو الشامل أو اضطراب عقلي آخر.

وتبرز أهمية مشاركة الأطفال ضعاف السمع في البرامج العلاجية اللغوية الملائمة والتي يقوم بتطبيقها مجموعة من المتخصصين في مجال الإعاقة السمعية في كونها تثمر عن تطور المهارات اللغوية لهؤلاء الأطفال بشكل يتشابه إلى حد ما مع رفاقهم من غير ذوي الإعاقات. فقد وجد (Yoshinaga-Itano, 2010) أن الأطفال المعاقين سمعيا والذين تلقوا التدخلات الخلاجية الملائمة مبكرا قد طوروا مهارات لغوية تتشابه مع رفاقهم من غير ذوي الإعاقات في سن السابعة وذلك استنادا إلى مقاييس اللغة التعبيرية – الاستقبالية واختبارات الفهم السمعي.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك تركيزا من قبل الباحثين على نمو المهارات اللغوية التالية في مجتمع المعاقين سمعيا وهي النمو المفرداتي بالإضافة إلى التراكيب الاستقبالية والتعبيرية. وبالرغم من كون تلك مظاهر تشكل المكونات الأساسية لنمو اللغة والتي تسهل من عملية التواصل، إلا أن هناك مظهرا لغويا هاما قد تغاضى عن دراسته العديد من الباحثين في هذا المجتمع، ألا وهو مهارات الاستخدام الاجتماعي للغة. فبالرغم من ضرورة امتلاك الأطفال لحصيلة من المفردات اللغوية بالإضافة إلى تمتعهم بمهارات اللغة التعبيرية والاستقبالية في عملية التواصل، إلا أنه من الضروري جدا أن يمتلك هؤلاء الأطفال القدرة على توظيف هذه الأدوات اللغوية بفعالية في مواقف التفاعل الاجتماعي مع رفاقهم وهذا ما يعبر عنه بالاستخدام الاجتماعي للغة، والتي تشير إلى قدرة الفرد على استخدام المهارات اللغوية بشكل يتلاءم مع السياق الإجتماعى (Goberis, Beams,Dalpes, Abrisch, Baca, & Yoshinaga-Itano, 2012).

وقد تناولت العديد من الدراسات مظاهر تطور الاستخدام الاجتماعي للغة التي تؤثر في قدرة هؤلاء الأطفال على التواصل الفعال مع غيرهم لدى الأطفال ذوي الإعاقات مثل الأطفال ذوي القصور اللغوي المحدد، غير أن هناك قلة في

الدراسات التي تناولت الاستخدام الاجتماعي للغة لدى فئة الأطفال ضعاف السمع واضطراب طيف التوحد، وذلك بالرغم من الأثر الشديد لتلك الإعاقات على التواصل، وبالتالي تبرز أهمية الكشف عن مهارات الاستخدام الاجتماعي للغة لتلك الفئة من المجتمع حتي يتسنى لنا إعداد التدخلات العلاجية التي تستهدف تعزيز تلك المهارات الأمر الذى يسهم فى تطوير القدرة التواصلية لهؤلاء الأطفال (Goberis et al., 2012).

ففي دراسة أجراها (Conti-Ramsden & Botting, 2004) على (٢٤٢) من الأطفال ذوي القصور اللغوي المحدد - الذين بلغت أعمارهم أحد عشر عاما، أشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين صعوبات الاستخدام الاجتماعي للغة والمخرجات الاجتماعية السالبة. وفي نفس الشأن، أسفرت نتائج دراسة (Farmer, 2004)، والتي استهدفت الكشف عن الإدراك الاجتماعي لدى أربع مجموعات من الأطفال الذين بلغت أعمارهم (١٠- ١١) عاما كالتالي: ١- مجموعة الأطفال ذوي القصور اللغوي المحدد في المدارس الخاصة، ٢- مجموعة الأطفال ذوي القصور اللغوي المحدد في المدارس العامة، مجموعة ضابطة مكونة من الأطفال من نفس المرحلة العمرية من غير المصابين باضطراب القصور اللغوي المحدد، ٤- مجموعة ضابطة مكونة من الأطفال المكافئين في المهارات اللغوية من غير المصابين بالقصور اللغوي المحدد. وأشارت النتائج إلى أن الأطفال المصابين بالقصور اللغوي المحدد في المدارس الخاصة قد أظهروا مشكلات تتعلق بالكفاءة الاجتماعية أكثر من غيرهم من الأطفال في باقي المجموعات. ومن خلال ما سبق، تبرز قضية الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ذوي القصور اللغوي المحدد، وتتضح أهمية إعداد برامج تدخلية خاصة بالأطفال المعرضين لخطورة المعاناة من المشكلات التواصلية كالأطفال ذوو الإعاقة السمعية سعيا لمنع انخفاض مستوى الكفاءة الاجتماعية لديهم.

وبالإضافة لما سبق، أوضحت نتائج دراسات أخرى أن الأطفال الذين تراوحت أعمارهم ما بين (٧ - ٩) أعوام، والذين يعانون من صعوبات تتعلق بالاستخدام الاجتماعي للغة قد واجهوا أيضا مشكلات اجتماعية- انفعالية طبقا لتقديرات المعلمين (Ketelaars, Cuperus, van Daal, Jansonius, Verhoeven 2009). وبناء على ما سبق، يمكن القول بأن الأطفال الذين يعانون من مشكلات تتعلق ببراجماتيات اللغة هم أكثر احتمالا للمعاناة من قصور في

النمو الاجتماعي والانفعالي. والأطفال ذوو الإعاقة السمعية (الصم أو ضعاف السمع) قد يعانون من بعض أوجه القصور الاجتماعي – الانفعالي والتي تنبع من المشكلات اللغوية الاجتماعية لديهم نظرا لانخفاض القدرات التواصلية لهؤلاء الأطفال والتي تتأثر بالمشكلات الخاصة بالمظاهر اللفظية والبصرية للغة. وتشير أدبيات البحث الخاصة بالاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ضعاف السمع إلى تأخر نمو الاستخدام الاجتماعي للغة لدى هذه الفئة مقارنة بغير ذوي الإعاقات (Goberis et al., 2012)، فلقد اتضح من نتائج دراسة (Most, Shina-August & Meilijson, 2010)، والتي أجريت على (٢٤) من الأطفال المعاقين سمعيا (١٣ من مستخدمي المعينات السمعية + ١١ ممن أجريت لهم جراحة زراعة القوقعة)، والذين تراوحت أعمارهم مابين (٦.٣ – ٩.٤) عاما إلى وجود تشابه في قدرات الاستخدام الاجتماعي للغة (والتي تم قياسها باستخدام بروتوكول الاستخدام الاجتماعي للغة لكل من Prutting & Kirchner, 1987) لدى هؤلاء الأطفال، وقصور القدرات اللغوية لدى هؤلاء الأطفال في هذا الصدد بالمقارنة بالأطفال السامعين (ن= ١٣ كعينة ضابطة)، حيث كانت القدرات اللغة الاجتماعية لهؤلاء الأطفال المعاقين سمعيا أقل مرونة وأقل فعالية.

وعادة ما يظهر الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد قصوراً في الاستخدام الاجتماعي للغة يتضح ذلك من خلال عجز هؤلاء عن استخدام اللغة المناسبة في السياقات الاجتماعية المختلفة (Volden, Coolican, Garon, White, & Bryson, 2009). ويمكن عزو قصور اللغة الاجتماعية لدى هؤلاء الأطفال إلى قصور المهارات الاجتماعية، أو قصور مهارات معالجة المعلومات الاجتماعية في السياقات المختلفة، أو عجزهم عن استدلال المعني، أوغياب المفردات الأساسية الأمر الذي يؤثر سلباً على استيعاب هؤلاء للمظاهر اللغوية الاجتماعية المختلفة للغة (Louska & Moilanen, 2009) وهناك العديد من البحوث التي قدمت دليلاً على أن هناك قصوراً فى الاستخدام الاجتماعي للغة لدى ذوي اضطراب التوحد مقارنة بنواحى اللغة الآخرى وأيضاً مقارنة بغير ذوي الإعاقة مثل دراسة Paul, Orlovski, Marcinko, & Volkmar (2009)، ودراسة (Reichow, Salamack, Paul, Volkmar, & Klin, 2008)، ودراسة (Tager-Flusberg, Paul & Lord, 2005).

وذكر Tager-Flusberg et al. (2005) أن قصور الاستخدام الاجتماعي للغة يرتبط بمدى واسع من محددات وقيود التواصل، حيث تنخفض معدلات الاتصال التلقائى.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسه فى وجود قصور فى الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد ويبدو ذلك واضحا فى عدم قدرتهم فهم انفعالات الأخرين وكذلك عدم قدرتهم على توظيف اللغة بما يتناسب مع المواقف الإجتماعية المختلفة مما يفقد الطفل كثيرًا من قدرته على التواصل والتفاعل الإجتماعى الجيد مع الأخرين حيث أن قدرته على اكتساب وفهم اللغة وكذلك قدرته على التعبير من خلال النطق الصحيح لا تكتمل الا حين يستطيع الطفل استخدام هذه اللغه بالشكل المناسب والذى يتلاءم مع الحدث الذى يمر به وأن يستطيع تركيب الجمل المناسبة والملائمة لما يرغب فى التعبير عنه وكذلك اختيار الوقت والمكان المناسب لتوظيف الكلمات بما يفى بالغرض من استخدام اللغة، وتتضح مشكلة الدراسة فى القصور الواضح لدى الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد في الاستخدام الاجتماعي للغة مما يتسبب لهم فى العديد من المشكلات التى تعوق نموهم النفسى والإجتماعى.

ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة لم يجد الباحث دراسة واحدة تحدثت عن الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد، مع العلم وجود بعض الدراسات التي قامت بالمقارنة بين ضعاف السمع وغير ذوي الإعاقات.

ومن هنا يمكن بلورة مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

١) ما الفروق في الاستخدام الاجتماعي للغة لدي الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد؟
٢) ما الفروق في الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الذكور والإناث ضعاف السمع؟
٣) ما الفروق في الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الذكور والإناث ذوي اضطراب طيف التوحد؟

أهداف الدراسه

تهدف الدراسة الى التعرف على:

١) الفروق في الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد.

٢) الفروق في الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الذكور والإناث ضعاف السمع.
٣) الفروق في الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الذكور والإناث ذوي اضطراب طيف التوحد.

أهمية الدراسة

١- تتجلى أهمية الدراسة فى كونها تتصدي لفئة الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد، والاستخدام الاجتماعي للغة.
٢- ندرة الدراسات العربية في هذا المجال (اللغة البرجماتية لدى الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد) وذلك فى حدود إطلاع الباحث.
٣- تفيد هذه الدراسة كلا من أخصائي التخاطب، المدرس، الأخصائى الإجتماعى والأسرة في فهم قدرات الطفل ضعيف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد واحتياجاته المعرفيه والتعاون كفريق تدريبى للحد من قصور الاستخدام الاجتماعي للغة لديه.

مصطلحات الدراسه

الأطفال ضعاف السمع:

هم الأطفال ذوي الإعاقة البسيطة والذين يتراوح سمعهم ما بين (٢٥-٤٠) ديسيبل، ويستطيع استخدام السماعة الطبية معالجة المعلومات اللغوية سمعياً.

اضطراب طيف التوحد:

أشار عادل عبدالله (٢٠١٤: ١٩) إلي أنه اضطراب نمائي وعصبي معقد يتعرض الطفل له قبل الثالثة من عمره، ويلازمه مدى حياته، ويمكن النظر إليه من جوانب ستة علي انه اضطراب نمائي عام أو منتشر يؤثر سلباً على العديد من جوانب نمو الطفل، ويظهر على هيئة استجابات سلوكية قاصرة وسلبية في الغالب تدفع بالطفل إلى التقوقع حول ذاته كما يتم النظر إليه أيضا على أنها إعاقة عقلية، وإعاقة اجتماعية وعلى أنه إعاقة عقلية اجتماعية متزامنة أي تحدث في ذات الوقت، وكذلك مما كان يعرف باضطرابات طيف التوحد يفترض أن يكون له موضوع محدد علي متصل الاضطراب، كما أنه يتسم بقصور في السلوكيات الاجتماعية والتواصل، واللعب الرمزي فضلاً عن سلوكيات واهتمامات نمطية وتكرارية ومقيدة، كما أنه يتلازم مرضياً مع اضطراب قصور الانتباه.

الاستخدام الاجتماعي للغة:

هي قدرة الأطفال ضعاف السمع وذوى اضطراب طيف التوحد على توظيف اللغة بشكل صحيح فى المواقف الاجتماعية المختلفة، مع استخدام وفَهم

اللغة الجسدية غير اللفظية فى المواقف المختلفة؛ وإجرائيا بأنها الدرجة التى يحصل عليها الأطفال ضعاف السمع وذوى اضطراب طيف التوحد على مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة (إعداد: الباحث)

محددات الدراسة

أ- المحددات الزمنية:

تم تطبيق أداوات الدراسة والبرنامج في النصف الثاني من العام الدراسي بتاريخ ٢٠١٨/٢/٢٧ وهذا بمثابة القياس القبلي وتم تطبيق القياس البعدي بتاريخ ٢٠١٨/٥/٣٠ ثم القياس التتبعي بتاريخ ٢٠١٨/٧/٣٠.

ب- المحددات المكانية:

تم تطبيق الأدوات في مدارس الأمل للصم وضعاف السمع بالمطرية ومدرسة التوفيقية للتربية الفكرية بمصر الجديدة بمحافظة القاهرة.

جـ- المحددات البشرية:

تكونت عينة الدراسة من (٨٠) من الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد، وتراوحت أعمار الأطفال المشاركون فى الدراسة ما بين (٤-٦) أعوام، وذلك بمتوسط عمري قدره (٥.٥٤) وانحراف معياري (٠.٢٨).

٤- المحددات المنهجية:

تم استخدام المنهج المقارن.

دراسات سابقه

أولا: دراسات تناولت الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ضعاف السمع:

هدفت دراسة Silvestre, Ramspott & Pareto (2006) إلى التعرف على الاستخدام الاجتماعي للغة ومفهوم الذات لدى الطلاب الصم في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية المتمثلة في السن، النوع، درجة الفقدان السمعي، وتكونت عينة الدراسة من (٥٦) من الطلاب الصم. وكان من أدوات الدراسة قياس الكفاءة الحوارية من خلال المحادثات التي أجريت مع أحد الكبار السامعين، ثم تحليل تلك المحادثات استنادا إلى التحليل البراجماتي. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة موجبة بين مفهوم الذات الإيجابي ومعظم أبعاد الكفاءة الحوارية.

هدفت دراسة Toe, Beattie, & Barr (2007) إلى التعرف على المظاهر النمائية للاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ذوي الفقدان السمعي الشديد والحاد، وتكونت عينة الدراسة من (١٨) من ذوي الفقد السمعي والذين

تراوحت أعمارهم ما بين (٦ - ١٦) عاما. وكان أفراد العينة إما من مستخدمي المعينات السمعية أو ممن أجريت لهم زراعة القوقعة. وتم تسجيل الحوارات الخاصة بهؤلاء الأطفال مع معلميهم باستخدام شرائط الفيديو. وأسفرت النتائج عن ظهور بعض المشكلات الحوارية البسيطة أثناء تلك التفاعلات، وكان الأطفال الأكبر سنا أكثر توازنا في تبادل الحوار وأكثر ميلا إلى البدء في عملية التفاعل، بينما كان الأطفال الأصغر سنا أكثر اعتمادا على الاستجابات البسيطة على أسئلة معلميهم، وكان معدل الأسئلة الموجهة من جميع الطلاب لمعلميهم ضعيفا.

وهدفت دراسة Most et al. (2010) إلى التعرف على بروفيلات الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ذوي الفقدان السمعي، وتكونت عينة الدرسة من (٢٤) من الفئة العمرية (٦.٣ – ٩.٤ عاما) منهم (١٣) من مستخدمي المعينات السمعية و (١١) ممن أجريت لهم جراحة زراعة القوقعة ومقارنتها بالبروفيلات الخاصة بـ (١٣) من الأطفال غير ذوي الإعاقات من نفس المرحلة العمرية واللغوية. وكان جميع الأطفال في مجموعة المعاقين سمعيا من مستخدمي اللغة المنطوقة، يدرسون في مدارس عادية ويتلقون العلاج الخاص بالتواصل مرتين أسبوعيا، بالإضافة إلى كونهم لا يعانون من أية اضطرابات أخرى غير الإعاقة السمعية. واستخدمت الدراسة البروتوكول البراجماتي الذي أعده (Prutting & Kirchner, 1987). وأشارت النتائج إلى تنوع البروفيلات اللغوية الاجتماعية في مجموعة المعاقين سمعيا بالإضافة إلى ضعف قدرتهم على توظيف العديد من القدرات في هذا الشأن مقارنة بالمجموعة الأخرى، وأمكن عزو هذا إلى انخفاض مستوى المرونة المتعلقة باستخدام التراكيب اللغوية، قصور نظرية العقل، قصور مستوى الإدراك السمعي للغة المنطوقة وانخفاض مستوى التعرض للعديد من المواقف والاستراتيجيات البراجماتية. وانتهت الدراسة إلى القول بضرورة تعزيز قدرات التواصل البراجماتي من خلال إعداد برامج تأهيلية للمعاقين سمعيا.

وقد هدفت دراسة Thagard, Hilsmier, & Easterbrooks (2011) إلى التعرف على نوعية العلاقة بين الكفاءة البراجماتية الاجتماعية – اللغوية بكل من درجة الفقدان السمعي، نمط التواصل ودرجة الإنجاز الأكاديمي في التعليم العام لدى الطلاب الصم وضعاف السمع، وتكونت عينة الدراسة من (٨١) من ذوي الإعاقة السمعية، واستخدمت الدراسة اختبار الكفاءة محكي المرجع (Georgia Department of Education, 2000)، والقائمة المرجعية

للمهارات الاجتماعية البراجماتية للصم وضعاف السمع (Cobb County School District, 1997). وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية مرتفعة بين المهارات البراجماتية الاجتماعية (سواء استخدم الطلاب تلك المهارات بشكل منطوق أو إشاري) والمخرجات الأكاديمية.

بينما هدفت دراسة Goberis et al. (2012) إلى التعرف على مهارات الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال المعاقين سمعيا (الصم والمعاقين سمعيا). وتشكلت عينة الدراسة من مجموعتين إحداهما قوامها (١٢٦) من الأطفال المعاقين سمعيا (الصم وضعاف السمع) الذين تراوحت أعمارهم ما بين (٣ - ٧) أعوام، والأخرى الضابطة تشكلت من (١٠٩) من الأطفال غير ذوي الإعاقات الذين تراوحت أعمارهم ما بين (٢ -٧) أعوام. واستخدمت الدراسة القائمة المرجعية للاستخدام الاجتماعي للغة، والتي طبقت على الآباء بقصد التعرف على المهارات البراجماتية لأبنائهم. وتوصلت نتائج الدراسة إلى القول بأن نمو البراجماتيات اللغوية يعد بمثابة أكثر مظاهر اللغة تعقيدا وتجريدا، وإلى أن الأطفال المعاقين سمعيا يكتسبون مهارات الاستخدام الاجتماعي للغة بشكل أبطا مقارنة بغيرهم من السامعين الذين يكتسبون هذه المهارات بشكل سريع بين سن الثالثة والرابعة بحيث يصبحون قادرين على استخدام المهارات الخاصة ببراجماتيات اللغة ببراعة، وأخيرا، انتهت الدراسة إل القول بأنه بدون إتقان مهارات الاستخدام الاجتماعي للغة، سيواجه الأطفال العديد من التحديات في التواصل الاجتماعي بمختلف أشكاله.

وقد هدفت دراسة Tobey, Thal, Niparko, Eisenberg, Quittner, Wang, & CDaCI Investigative (2013) إلى التعرف على القدرات اللغوية اللفظية لدى الأطفال المعاقين سمعيا، وتشكلت عينة الدراسة من مجموعتين من الأطفال ذوي الفقدان السمعي الحس عصبي، قوام إحداهما (٩٦) والذين أجريت لهم جرحة زراعة القوقعة قبل بلوغ العامين والنصف، والأخرى (٦٢) من أمثالهم ولكن ممن أجريت لهم جراحة زراعة القوقعة بعد بلوغ من عامين ونصف إلى خمسة. واستخدمت الدراسة أربعة مقاييس فرعية للمقياس الشامل للغة المنطوقة. وبالنسبة للنتائج فقد أسفرت عن حصول أفراد المجموعة الأولى على درجات مرتفعة فيما يتعلق بالمفردات التعبيرية، التراكيب التعبيرية والاستخدام الاجتماعي للغة مقارنة بأفراد المجموعة الثانية. وبعبارة أخرى، أشارت نتائج الدراسة إلى أن زراعة القوقعة في سن مبكرة يرتبط بالمستويات

المرتفعة من الأداء اللغوين بعكس تأخر إجراء تلك الجراحة الذي يرتبط باحتمالية استمرار التأخر اللغوي وخصوصا في مجالي التراكيب والاستخدام الاجتماعي للغة.

وهدفت دراسة Toe & Paatsch (2013) إلى تقصي المهارات الحوارية (الاستخدام الاجتماعي للغة) لدى الأطفال الذين أجريت لهم جراحة زراعة القوقعة، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) من والذين تراوحت أعمارهم ما بين (٩ - ١٢) عاما. وتمت ملاحظة هذه المهارات اللغوية أثناء الأحاديث الحرة مع رفاقهم من السامعين، ثم مقارنة المهارات البراجماتية الخاصة بهؤلاء الأطفال مع رفاقهم من السامعين بالمهارات البراجماتية الخاصة بعشرين طفل من السامعين وأمثالهم (من السامعين)، تلى ذلك تحليل هذه المهارات البراجماتية في ضوء التوازن الحواري، التبادل الحواي والإصلاح الحواري، بالإضافة إلى تقصي أثر مستوى وضوح الكلام في هذا الصدد. وأشارت النتائج إلى أن الأطفال المعاقين سمعيا كانوا أكثر ميلا إلى الهيمنة على الحوارات المتبادلة بينهم وبين أمثالهم من السامعين، حيث استهل هؤلاء الأطفال الحديث في العديد من الموضوعات، استغرقوا وقتا أطول، وجهوا أسئلة أكثر، كما صدرت عنهم العديد من التعليقات الشخصية. وعلى النقيض، تميزت المحادثات الخاصة بالسامعين بالتوازن في جميع المظاهر البراجماتية السالف ذكرها. ولم يكن لوضوح الكلام أثر في المهارات البراجماتية للأطفال ذوي جراحة القوقعة، حيث تمتع جميع الأطفال بمستوى مرتفع نسبيا من الوضوح الكلمي.

بينما هدفت دراسة سناء عبد ربه (٢٠١٨) إلى علاج اضطراب اللغة البراجماتية وتحسين التفاعل الاجتماعي لدي الأطفال ذوي الإعاقة السمعية باستخدام برنامج يعد خصيصاً لذلك، وتكونت العينة النهائية للبحث من مجموعة واحدة قوامها عشرة (١٠) أطفال من ذوي الإعاقة السمعية ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٨-١٠) سنة بمتوسط عمري مقداره (٧,٥) سنة وانحراف معياري قدره (٠,٩٩٤)، وتتراوح معاملات ذكائهم ما بين (٩٠ – ١٠٩)، وبمتوسط ذكاء (٩٨,٣) درجة، وانحراف معياري قدره (٦,٥٣٣) درجة، وكان من أدوات الدراسة مقياس اضطراب اللغة البراجماتية (إعداد: عبدالعزيز الشخص، ومحمود الطنطاوي، رضا خيري، ٢٠١٥)، وأسفر نتائج البحث عن تحقق فروضه والتي تعكس فاعلية البرنامج في علاج اضطراب اللغة البراجماتية، وتحسين التفاعل الاجتماعي لدي الأطفال ذوي الإعاقة السمعية

الكلمات المفتاحية:الأطفال ذوي الإعاقة السمعية -اضطراب اللغة البراجماتية - التفاعل الاجتماعي.

ثانيا: دراسات تناولت الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد:

هدفت دراسة Volden et al. (2009) تقصي الاستخدام الاجتماعي للغة، والكشف عن المنبئات بها لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتكونت عينة الدراسة من (٣٧) من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ذوي الأداء الوظيفي المرتفع؛ وأسفر تحليل الانحدار عن إمكانية التنبؤ بالاستخدام الاجتماعي للغة من خلال مهارات التراكيب اللغوية، ومع ذلك، أمكن التنبؤ بنسبة ذات دلالة من التباين في الأداء اللغوي البراجماتي من خلال متغيرات أخري غير التراكيب اللغوية أو المعارف غير اللفظية، وبدورها أسهم الاستخدام الاجتماعي للغة بنسبة ذات دلالة من التباين في الأداء التواصلي والاجتماعي، على مقياس (ADOS)ولكنها لم تنفرد بالتنبؤ بمستوى الأداء الوظيفي التواصلي أو التكيفي الاجتماعي على مقياس فينلاند للسلوك التكيفي.

وقد هدفت دراسة Volden & Phillips (2010) إلى قياس مدى قصور الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتكونت عينة الدراسة من (٦١) من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، و (٦١) من غير ذوي الإعاقة كمجموعة ضابطة، وقد تم التكافؤ بين مجموعتي الدراسة في العمر، الذكاء غير اللفظي، ومهارات اللغة التركيبية، وأستخدمت الأدوات أكمل أولياء الأمور القائمة المرجعية للتواصل الطفلي، بينما تم تطبيق اختبار الاستخدام الاجتماعي للغة على الأطفال أنفسهم، وأشارت نتائج استجابات أولياء الأمور على القائمة المرجعية للتواصل الطفلي عن قصور الاستخدام الاجتماعي للغة لدى (١٣) من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، بينما أشارت نتائج اختبار الاستخدام الاجتماعي للغة عن معاناة (٩) فقط من مشكلات لغوية في هذا الصدد، ولم تشر إي من أداتي القياس عن وجود مشكلات في الاستخدام الاجتماعي للغة في مجموعة غير ذوي الإعاقات.

وتحدثت دراسة Koch (2012) عن الكشف عن الفروق في نظرية والعقل الاستخدام الاجتماعي للغة بين ذوي اضطراب طيف التوحد وغيرهم من غير ذوي الإعاقات، بالإضافة إلى تقصي العلاقة ما بين نظرية العقل، الاستخدام الاجتماعي للغة والمهارتت الاجتماعية، وتكونت عينة الدراسة من (١٠) من ذوي

اضطراب طيف التوحد ومثلهم من غير ذوي الإعاقات، وأسفرت النتائج إلى إمكانية التنبؤ بمهارات الاستخدام الاجتماعي للغة من خلال نظرية العقل، والى وجود فروق بين ذوي اضطراب طيف التوحد وغيرهم من غير ذوي الإعاقات في مهارات الاستخدام الاجتماعي للغة وليس نظرية العقل، ولم تؤيد النتائج افتراضية توسط الاستخدام الاجتماعي للغة للعلاقة ما بين نظرية العقل والمهارات الاجتماعية.

وقد هدفت دراسة Whyte (2012) إلى التعرف على مهارات اللغة المجازية والبراجماتية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وكذلك الكشف عن نوعية العلاقة بين الاستخدام الاجتماعي للغة والمجازية وبعض المنبئات مثل المفردات والتراكيب ونظرية العقل والمهارات الاجتماعية والذاكرة العاملة، وتكونت عينة الدراسة من ثلاث مجموعات كالتالي مجموعة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في الفئة العمرية (٥ – ١٢) عامًا، مجموعة من غير ذوي الإعاقات في نفس الفئة العمرية، مجموعة من غير ذوي الإعاقات تكافؤ ذوي اضطراب طيف التوحد في اللغة، وأسفرت النتائج إلى إمكانية التنبؤ بالفهم الاصطلاحي وغيره من التعبيرات المجازية والبراجماتية من خلال التراكيب أو المفردات اللغوية أو كلاهما معاً. وبصفة خاصة، أمكن التنبؤ بفهم التعبيرات البراجماتية من خلال المهارات اللغوية الأساسية بالإضافة إلى المهارات الاجتماعية، وبالنسبة لفهم التعبيرات المجازية، أمكن التنبؤ بها من خلال المهارات الاجتماعية ونظرية العقل بالإضافة إلى مهارات اللغة الأساسية، أما الفهم الاصطلاحي، فقد أمكن التنبؤ به من خلال نظرية العقل ومهارات اللغة الأساسية.

وهدفت دراسة Manangan (2013) معرفة الاستخدام الاجتماعي للغة ونظرية العقل وعلاقتهما بالمشكلات السلوكية ذات التوجه الخارجي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتكونت عينة الدراسة (١١) من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد و (٢٧) من غير ذوي الإعاقات في الفئة العمرية ممن تراوحت أعمارهم ما بين (٤.٠ – ٦.١١) عاما، وقد استخدمت التقارير الوالدية في تحديد قدرات الاستخدام الاجتماعي للغة، وأسفرت النتائج بالنسبة لمجموعة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، كان للغة البراجماتية دلالة تنبؤية بالمشكلات السلوكية ذات التوجه الخارجي بصورة غير مباشرة من خلال نظرية العقل، كما وجدت علاقة سالبة دالة إحصائياً بين نظرية العقل والمشكلات

السلوكية ذات التوجه الخارجي، وقد أظهر هؤلاء الأطفال مستويات مرتفعة من المشكلات السلوكية ذات التوجه الخارجي وفق تقديرات الوالدين، وكانت قدراتهم الخاصة بالاستخدام الاجتماعي للغة محدودة بالنسبة لجميع التقديرات.

بينما هدفت دراسة Miniscalco, Rudling, Rastam, Gillberg, & Johnels (2014) عن الكشف عن إمكانية التنبؤ بتطور الاستخدام الاجتماعي للغة من خلال المهارات الأساسية للغة المتمثلة في المفردات والتراكيب التعبيرية وأوالمهارات التواصلية/ الاجتماعية السابقة على اللغة كالإيماءات والمحاكاة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتكونت عينة الدراسة من (٣٤) من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، والذين استجاب أولياء أمورهم على بعض أجزاء مقياسي ماك أرثر MacArthur التواصلية النمائية (الكلمات والايماءات) و (الكلمات والجمل) في فترتين: الأولى مع بلوغ متوسط الأعمار للأطفال (٤١) شهرًا، والثانية مع بلوغهم (٥٤) شهرًا، وأسفرت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين المهارات السابقة على اللغة والمهارات اللغوية والمهارات البراجماتية بشكل مبدأي، أما عند ضبط عوامل الارباك المحتملة والانحدار الذاتي، أمكن التنبؤ بتطور الاستخدام الاجتماعي للغة من خلال مهارات التقليد - وليس المهارات الأساسية للغة - بمرور الوقت.

وقد هدفت دراسة Simmons, Paul, & Volkmar (2014) إلى المقارنة بين ذوي اضطراب طيف التوحد وغير ذوي الإعاقات في الاستخدام الاجتماعي للغة ، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وغير ذوي الإعاقات (١١٨) في الفئة العمرية من (٩ – ١٧) عامًا، واستخدمت الدراسة بروتوكول Yale in vivo Pragmatic Protocol (YiPP) والمقابلات شبه المقننة والقياس الدينامي للمحادثات، وقد تم تقسيم أفراد العينة إلى مجموعات في ضوء السن والتشخيص، أكمل الجميع (YiPP)، والذي تكون من أربعة مجالات براجماتية وهي (١) إدارة الحوار، (٢) الوظائف التواصلية، (٣) تعديل لغة الحوار، (٤) الافتراض المسبق/ الاقتضاء، وأسفرت النتائج إلى قصور الاستخدام الاجتماعي للغة لدى مجموعة ذوي اضطراب طيف التوحد مقارنة بغير ذوي الإعاقات، ووجود فجوة أكبر بين ذوي اضطراب طيف التوحد الأكبر سناً وأمثالهم من غير ذوي الإعاقات مقارنة بالمجموعتين الأصغر سنًا.

وتناولت دراسة Wang & Tsao (2015) مدركات النظم الانفعالى للكلمات والجمل وعلاقتها بالاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ذوي الأداء الوظيفي المرتفع وغير ذوي الإعاقات، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين كالتالي: مجموعة ذوي اضطراب طيف التوحد ذوي الأداء الوظيفي المرتفع وقوامها (٢٥) طفلاً ممن تتراوح أعمارهم من (٦ – ١١) عامًا، مجموعة غير ذوي الإعاقة وقوامها (٢٥) طفلاً في نفس الفئة العمرية السابقة، واستخدمت الدراسة القائمة المرجعية لقياس التواصل لدى الأطفال ومقياس فينلاند للسلوك التكيفي لقياس القدرات البراجماتية والتكيفية، وأسفرت النتائج عن انخفاض مستوى أداء الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ذوي الأداء الوظيفي المرتفع في إدراك انفعال السعادة سواء في العبارات وثيقة الصلة بهذا الشعور أو المحايدة مقارنة بغير ذوي الإعاقات، وعلى النقيض، لم يظهر هؤلاء الأطفال أي قصور في تحديد انفعالات الحزن أو الغضب، وقد اشارت النتائج أيضاً عن وجود علاقة موجبة بين تحديد انفعال السعادة والأداء الوظيفي البراجماتي، وبعبارة أخرى، يعاني الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من قصور في إدراك مشاعر السعادة، والتي ترتبط بالقصور في الوظائف البراجماتية والتكيف الاجتماعي لديهم.

وهدفت دراسة De Marchena & Eigsti (2016) إلى معرفة مهارات الاستخدام الاجتماعي للغة لدى ذوي اضطراب طيف التوحد وغير ذوي الإعاقات، وقد استخدمت الدراسة أسلوب السرد في أحد المواقف التفاعلية التجريبية، وبالنسبة للنتائج، قام غير ذوي الإعاقات بانتاج جمل سرد قصيرة في حالة وجود معرفة سابقة بينهم وبين من يخاطبونه، مقارنة بذوي اضطراب طيف التوحد، ولم يرتبط هذا الأثر بالقدرات العامة كالذكاء أو مفردات اللغة الاستقبالية في مجموعة غير ذوي الإعاقة، بينما ارتبط بالعمر وشدة الأعراض في مجموعة ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث كانت جمل السرد أقصر لدى الأفراد الأكبر سناً وذوي المستويات المنخفضة من الأعراض، وبالرغم مما سبق، أشارت القياسات الخاصة بوجود معرفة مشتركة بين طرفي الحوار، القصور الكلامي، ومعدلات جودة التواصل إلى وعي ذوي اضطراب طيف التوحد بالأرضية المشتركة بينهم وبين من يخاطبون، والى قدرتهم على التواصل بطرق متعددة في حالة وجود تلك المعرفة المشتركة.

وقد هدف دراسة Ileto (2016) إلى معرفة التراكيب اللغوية والاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، والكشف عن نوعية العلاقة بين الاستخدام الاجتماعي للغة والوظائف التنفيذية والأداء الوظيفي التكيفي واضطراب قصور الانتباه وفرط النشاط لدى هؤلاء الأطفال، وأستخدمت الدراسة القائمة المرجعية لقياس التواصل لدى الأطفال الإصدار الثاني (CCC-2) مقياس التقدير السلوكي للوظائف التنفيذية، مقياس فينلاند للسلوك التكيفي، مقياس تقدير أعراض قصور الانتباه وفرط النشاط، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود قصور نسبي في الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، كما أسفرت أيضاً إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين الاستخدام الاجتماعي للغة والوظائف التنفيذية والأداء الوظيفي التكيفي وأعراض اضطراب قصور الانتباه وفرط النشاط لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وهذه العلاقة توحي بأن علاج الأداء الوظيفي التنفيذي أو الأداء الوظيفي التكيفي يمكن أن يسهم في تحسين أوجه القصور في الاستخدام الاجتماعي للغة (أو العكس) لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

وقد هدفت دراسة Davidson & Weismer (2017) إلى التعرف على الفروق في الفهم القرائي كأحد أبعاد الاستخدام الاجتماعي للغة لدى ذوي اضطراب الوحد وغيرهم من غير ذوي الإعاقات، وتكونت عينة الدراسة من (٤٦) طفلا من (٢٣) من ذوي اضطراب التوحد و (٢٣) من غير ذوي الإعاقات، وقد بلغت أعمارهم ما بين (٨ – ١٢) عام، وكان من أدوات الدراسة مهمة فهم الجمل الغامضة المكتوبة، وقد أشارت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين لصالح الأطفال غير ذوي الإعاقات.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح مما سبق عرضه من دراسات سابقة أنها ركزت على جوانب مختلفة، وأهملت جوانب أخري هامة، وما الدراسة الحالية إلا محاولة لسد هذه الثغرات، وإكمال لمسيرة البناء المتتالية على مدي السنوات السابقة حتى الوقت الحالي، كما تمت الملاحظة من عرض الدراسات السابقة ندرة الدراسات العربية التي اهتمت بدراسة الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد، وذلك فى حدود اطلاع الباحث، كما أن كل الدراسات التي اهتمت بدراسة الاستخدام الاجتماعي للغة دراسات أجنبية باستثناء دراسة واحدة، وذلك فى حدود اطلاع الباحث.

ومن خلال النظرة الكلية لنتائج الدراسات والبحوث السابقة، وجد الباحث أن الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد يعانون من قصور واضح فى مهارات الاستخدام الاجتماعي للغة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة يمكن القول بأنها لا تعكس واقع المشكلات الناتجة عن خفض الاستخدام الاجتماعي للغة، ونظرًا لندرة هذه الدراسات لهذا الموضوع – فى حد اطلاع الباحث، رغم ما للموضوع من أهمية نظرية وتطبيقية، بالإضافة إلى أن ندرة الدراسات العربية التي تناولت الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الاطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد، يمثل مؤشرا لضرورة الاهتمام بدراستها، مع تجنب أوجه النقد التي وصفت فى التعقيب على الدراسات بهدف الوصول إلى نتائج أكثر قابلية للتعميم، بالإضافة إلى اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فى حداثة موضوعها، واختيار عيناتها التى هى فى حاجة ماسة الى المساندة من قبل الآخرين، وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة وما توصلت إليه من نتائج فى صياغة فروض الدراسة، وإعداد أداة الدراسة، وتحديد العينة ومواصفاتها، واختيار الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات، هذا بالإضافة إلى سعي الباحث نحو الحرص على التواصل والتكامل بين عرض الإطار النظري وتطبيق الأساليب والأدوات الخاصة بالدراسة، والسعي نحو تقديم عرض متكامل ومتفاعل وصولاً إلى المستوي المنشود وفقًا للتوجيهات التربوية والإرشادية السليمة التي تتلاءم مع طبيعة المجتمع المصري.

فروض الدراسة

١. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد.
٢. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الذكور والإناث من الأطفال ضعاف السمع.
٣. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الذكور والإناث من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج المقارن للمقارنة بين الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد وبين الذكور والإناث.

عينة الدراسة

أُجريت الدراسة على مجموعة من الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد، وقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين:

١- عينة التحقق من الخصائص السيكومترية:

تكونت عينة التحقق من الخصائص السيكومترية من (٥٠) من الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد، تراوحت أعمارهم ما بين (٤ – ٦) عاما.

٢- العينة الأساسية:

تكونت العينة الأساسية من (٨٠) من الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد منهم (٤٠) من ضعاف السمع (٢٠ ذكور – ٢٠ إناث)، و(٤٠) من ذوي اضطراب طيف التوحد (٢٠ ذكور – ٢٠ إناث)، تراوحت أعمارهم ما بين (٤ – ٦) عاما وذلك بمتوسط عمري قدره (٥.٥٤) وانحراف معياري (٠.٢٨).

أداة الدراسة

مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة (إعداد: الباحث).

مبررات إعداد المقياس:

١) معظم الأدوات المستخدمة فى الدراسات السابقة غير ملائمة من حيث الصياغة اللفظية، وقد تصلح لأعمار تختلف عن أعمار عينة الدراسة.

٢) معظم الأدوات المستخدمة فى الدراسات السابقة غير ملائمة من حيث طول العبارة نفسها، والتعامل مع عبارات طويلة جدًّا يؤدى إلى ملل وتعب هؤلاء الأفراد.

٣) معظم المفردات والأبعاد فى المقاييس السابقة غير مناسبة لطبيعة عينة الدراسة.

٤) يتناول البحث الحالى مرحلة عمرية لم تتوفر لها مقاييس ملائمة لقياس الاستخدام الاجتماعي للغة.

وبناء على ما سبق قام الباحث بإعداد مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد.

ولإعداد مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة قام الباحث بالاتى:

أ- الإطلاع على الأُطر النظرية والكثير من الدراسات السابقة التى تناولت الاستخدام الاجتماعي للغة.

ب- تم الإطلاع على عدد من المقاييس التى استخدمت لقياس الاستخدام الاجتماعي للغة.

جـ - فى ضوء ذلك قام الباحث بإعداد مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة، مكونًا من (٢٠) مفردة.

وقد اهتم الباحث بالدقة فى صياغة عبارات المقياس، بحيث لا تحمل العبارة أكثر من معنى، وأن تكون محددة وواضحة ومفهومة، وأن تكون مصاغة باللغة العربية، وألا تشتمل على أكثر من فكرة واحدة، مع مراعاة صياغة العبارات فى الاتجاه الموجب.

الخصائص السيكومترية لمقياس الاستخدام الاجتماعي للغة:

أولاً- حساب صدق المقياس:

١- صدق المحكمين:

تمَّ عرض المقياس فى صورته الأولية على (١٠) من أساتذة الصحة النفسية والتربية الخاصة، وتم إجراء التعديلات المقترحة بحذف بعض المفردات والتى قل الاتفاق عليها عن (٨٠%) بين المحكمين وإعادة صياغة مفردات أخرى وفق ما اتفق عليه المحكمون، وبناء على ذلك لم يتم حذف أي مفردة لأن نسبة الاتفاق لم تقل عن (٨٠%).

٢ - الصدق التمييزى (المقارنة الطرفية):

تم حساب صدق المقياس عن طريق المقارنة الطرفية (صدق التمايز)، وذلك بترتيب درجات عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية وفق الدرجة الكلية للمقياس تنازلياً، وتم حساب دلالة الفروق بين متوسطى درجات الإرباعى الأعلى والإرباعى الأدنى، والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)
صدق المقارنة الطرفية لمقياس الاستخدام الاجتماعي للغة

الأبعاد	الإرباعى الأعلى ن=١٣				الإرباعى الأدنى ن=١٣				قيمة z	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب		
الفهم البراجماتي	٢٥.٤٦	١.١٢	٢٠.٠٠	٢٦٠.٠٠	١٢.٤٦	١.٢٦	٧.٠٠	٩١.٠٠	٤.٤٢٩	٠.٠١
التواصل الاجتماعي	٢٧.٠٠	١.٢٩	٢٠.٠٠	٢٦٠.٠٠	١٣.١٥	٢.٧٠	٧.٠٠	٩١.٠٠	٤.٣٦٩	٠.٠١
الدرجة الكلية	٥٢.٤٦	١.٣٩	٢.٠٠	٢٦٠.٠٠	٢٥.٦١	٣.٠٦	٧.٠٠	٩١.٠٠	٤.٣٧١	٠.٠١

يتضح من جدول (١) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي رتب درجات الأطفال ذوى المستوى المرتفع وذوى المستوى المنخفض، وفى اتجاه المستوى المرتفع، مما يعنى تمتع المقياس بصدق تمييزى قوى.

ثانياً- ثبات المقياس:

١- طريقة إعادة التطبيق:

طبق المقياس على (٥٠) من الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب التوحد من غير عينة الدراسة الأساسية، ثم إعادة التطبيق بفاصل زمني قدره أسبوعين وبلغ معامل الارتباط بين درجات التطبيقين، وبيان ذلك فى الجدول (٢):

جدول (٢)
ثبات اعادة التطبيق لمقياس الاستخدام الاجتماعي للغة

الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الفهم البراجماتي	**٠.٨٤٤**	**٠.٠١**
التواصل الاجتماعي	**٠.٧٦٩**	**٠.٠١**
الدرجة الكلية	**٠.٧٩٥**	**٠.٠١**

يتضح من الجدول (٢) أن معاملات الارتباط بين التطبيقين الأول والثانية كانت دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١)، وهذا يدل على ثبات المقياس.

٢- طريقة معامل ألفا - كرونباخ:

تم حساب معامل ثبات "ألفا" عند حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للأبعاد، وكذلك بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للمقياس، والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

قيم معاملات "ألفا ـ كرونباخ" لأبعاد مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة والمقياس ككل بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للمقياس أو البعد

البعد	رقم المفردة	معامل ثبات ألفا عند حذف المفردة	معامل ثبات ألفا للبعد	م	رقم المفردة	معامل ثبات ألفا عند حذف المفردة	معامل ثبات ألفا للمقياس ككل
الفهم البراجماتي	١	٠.٧٥١	٠.٧٥٤	المقياس ككل	١	٠.٧٥٨	٠.٧٧٩
	٢	٠.٧٤٩			٢	٠.٧٦٢	
	٣	٠.٧٤٢			٣	٠.٧٥٩	
	٤	٠.٧٥٤			٤	٠.٧٧٤	
	٥	٠.٧٣٩			٥	٠.٧٥٨	
	٦	٠.٧٤١			٦	٠.٧٥٣	
	٧	٠.٧٢٩			٧	٠.٧٦٤	
	٨	٠.٧٣٨			٨	٠.٧٧٥	
	٩	٠.٧٤٦			٩	٠.٧٦١	
	١٠	٠.٧٤٠			١٠	٠.٧٧٢	
التواصل الاجتماعي	١	٠.٧٦٥	٠.٧٧١		١١	٠.٧٤٨	
	٢	٠.٧٥٨			١٢	٠.٧٦٣	
	٣	٠.٧٥٩			١٣	٠.٧٥٩	
	٤	٠.٧٥١			١٤	٠.٧٧٤	
	٥	٠.٧٦٤			١٥	٠.٧٦١	
	٦	٠.٧٧٠			١٦	٠.٧٤٩	
	٧	٠.٧٦٢			١٧	٠.٧٥٣	
	٨	٠.٧٦٧			١٨	٠.٧٥٨	
	٩	٠.٧٥٨			١٩	٠.٧٦١	
	١٠	٠.٧٦٦			٢٠	٠.٧٧٦	

يتضح من الجدول (٣) أن معامل ألفا لـ كرونباخ لكل بُعد فرعي في حالة حذف كل عبارة من عباراته أقل من أو يساوي معامل ألفا العام للبُعد الفرعي الذي تنتمي إليه العبارة، أي أن تدخل العبارة لا يؤدي إلى انخفاض معامل ثبات البُعد الفرعي الذي تنتمي إليه العبارة، وأن استبعادها يؤدي إلى خفض هذا المعامل،

وهذا يدل على ثبات جميع عبارات مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ضعاف السمع واضطراب التوحد.

٣- طريقة التجزئة النصفية:

قام الباحث بتطبيق مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة على عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية التى اشتملت (٥٠) من الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب التوحد، وتم تصحيح المقياس، ثم تجزئته إلى قسمين، القسم الأول اشتمل على على المفردات الفردية، والثانى على المفردات الزوجية، وذلك لكل تلميذ على حدة، فكانت قيمة مُعامل سبيرمان – براون، ومعامل جتمان العامة للتجزئة النصفية مرتفعة، حيث تدل على أنَّ المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبيان ذلك فى الجدول (٤):

جدول (٤)

مُعاملات ثبات مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة بطريقة التجزئة النصفية

الأبعاد	سبيرمان - براون	جتمان
الفهم البراجماتي	٠.٧٩٥	٠.٧٠٩
التواصل الاجتماعي	٠.٨٢٤	٠.٦٥٧
الدرجة الكلية	٠.٨١٦	٠.٦٨١

يتضح من جدول (٤) أنَّ معامل ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية سبيرمان - براون متقاربة مع مثيلتها طريقة جتمان، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات فى قياسه للاستخدام الاجتماعي للغة.

ثالثا- الاتساق الداخلي:

١- الاتساق الداخلي للمفردات مع الدرجة الكلية:

وذلك من خلال درجات عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية بإيجاد معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس والجدول (٥) يوضح ذلك

جدول (٥)
معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية لمقياس الاستخدام الاجتماعي للغة

الفهم البراجماتي			التواصل الاجتماعي		
رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	٠.٥٧٩	٠.٠١	١	٠.٥٨٩	٠.٠١
٢	٠.٦٢٥	٠.٠١	٢	٠.٦٤٨	٠.٠١
٣	٠.٦٤٧	٠.٠١	٣	٠.٤٧٩	٠.٠١
٤	٠.٥٠٩	٠.٠١	٤	٠.٦٢٩	٠.٠١
٥	٠.٤٢١	٠.٠١	٥	٠.٥٩٧	٠.٠١
٦	٠.٦٢٩	٠.٠١	٦	٠.٥٣٨	٠.٠١
٧	٠.٢١٨	٠.٠٥	٧	٠.٥٧٤	٠.٠١
٨	٠.٦٩٥	٠.٠١	٨	٠.٢١٦	٠.٠٥
٩	٠.٢١٥	٠.٠٥	٩	٠.٦١٧	٠.٠١
١٠	٠.٥٨٧	٠.٠١	١٠	٠.٥٨٩	٠.٠١

* دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٥
** دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١

يتضح من جدول (٥) أنَّ كل مفردات مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة معاملات ارتباطها موجبة ودالة إحصائيًّا عند مستويين (٠.٠١، ٠.٠٥)، أى أنَّها تتمتع بالاتساق الداخلي.

٢- الاتساق الداخلي للأبعاد:

تم حساب معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس بعضها البعض ومن ناحية وارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس، والجدول (٦) يوضح ذلك:

جدول (٦)

مصفوفة ارتباطات أبعاد مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة والدرجة الكلية له

الأبعاد	١	٢	الدرجة الكلية
الفهم البراجماتي	-		
التواصل الاجتماعي	**٠.٦٢٥	-	
الدرجة الكلية	**٠.٥٤٧	**٠.٥٩١	-

** دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١

يتضح من خلال الجدول (٦) أن معاملات الارتباط كانت جميعها دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١) مما يدل على تمتع المقياس بالاتساق الداخلي.

الصورة النهائية لمقياس الاستخدام الاجتماعي للغة للأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد:

وهكذا، تم التوصل إلى الصورة النهائية للمقياس، والصالحة للتطبيق، وتتضمن (٢٠) مفردة، كل مفردة تتضمن ثلاث استجابات.

تعليمات المقياس:

١) يجب عند تطبيق المقياس خلق جو من الألفة مع من يقوم بتطبيق المقياس، حتى ينعكس ذلك على صدقه فى الإجابة.
٢) يجب على القائم بتطبيق المقياس توضيح أنَّه ليس هناك زمن محدد للإجابة، كما أنَّ الإجابة ستحاط بسرية تامة.
٣) يتم التطبيق بطريقة فردية، وذلك للتأكد من عدم العشوائية فى الإجابة.
٤) يجب الإجابة عن كل العبارات لأنَّه كلما زادت العبارات غير المجاب عنها انخفضت دقة النتائج.

طريقة تصحيح المقياس:

حدد الباحث طريقة الاستجابة على المقياس بالاختيار من ثلاث استجابات (دائما، أحياناً، نادرا) على أن يكون تقدير الاستجابات (٣، ٢، ١) على الترتيب، وبذلك تكون الدرجة القصوى (٦٠)، كما تكون أقل درجة (٢٠)، وتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع الاستخدام الاجتماعي للغة ، وتدل الدرجة المنخفضة على انخفاض الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد.

نتائج الدراسة:

التحقق من نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد".

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام اختبار (ت) t-test للمجموعتين، والجدول (٧) يوضح النتيجة.

جدول (٧)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة ت الاستخدام الاجتماعي للغة لدى مجموعتى الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد (ن = ٨٠)

الأبعاد	ضعاف السمع ن = ٤٠		اضطراب طيف التوحد ن = ٤٠		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الفهم البراجماتي	٢٣.٤٧	٢.٩٨	١٣.٢٠	٠.٩٣	٢٠.٧٥٤	٠.٠١
التواصل الاجتماعي	٢٢.٩٥	٤.٣٨	١٢.٩٢	١.١٦	١٣.٩٧٦	٠.٠١
الدرجة الكلية	٤٦.٤٢	٧.٠٩	٢٦.١٢	١.٤٣	١٧.٧٣٤	٠.٠١

بالنظر فى جدول (٧) يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد فى اتجاه ضعاف السمع، حيث كانت قيمة (ت) على التوالي = (٢٠.٧٥٤، ١٣.٩٧٦، ١٧.٧٣٤)، فى الفهم البراجماتي، التواصل الاجتماعي، والدرجة الكلية للاستخدام الاجتماعي للغة ، وهى جميعاً دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) وبذلك يكون قد تم رفض الفرض الأول للدراسة.

والرسم البيانى (١) يؤكد ذلك:

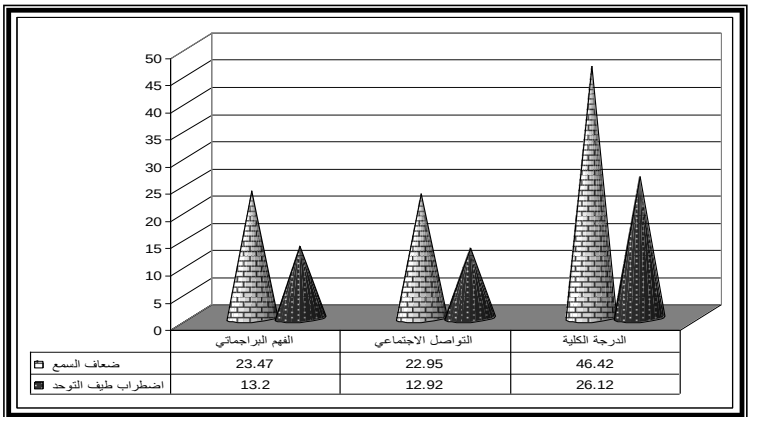

شكل (١)

الفروق فى درجة الاستخدام الاجتماعي للغة بين الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد

يتبين من الرسم البياني (١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد فى اتجاه ضعاف السمع فى الاستخدام الاجتماعي للغة كدرجة كلية وكأبعاد فرعية.

التحقق من نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الذكور والإناث من الأطفال ضعاف السمع".

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام اختبار (ت) t-test للمجموعتين، والجدول (٨) يوضح النتيجة.

جدول (٨)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة ت للاستخدام الاجتماعي للغة لدى مجموعتى الذكور والإناث من الأطفال ضعاف السمع (ن = ٤٠)

الأبعاد	الذكور ن = ٢٠		الإناث ن = ٢٠		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الفهم البراجماتي	٢٠.٨٥	١.٣٤	٢٦.١٠	١.٤١	١٢.٠٣٢	٠.٠١

التواصل الاجتماعي	١٨.٩٠	١.٥١	٢٧.٠٠	١.٦٢	١٦.٣٠٣	٠.٠١
الدرجة الكلية	٣٩.٧٥	١.٥٨	٥٣.١٠	٢.٦٥	١٩.٣١٤	٠.٠١

بالنظر فى جدول (٨) يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الذكور والإناث من ضعاف السمع فى اتجاه الإناث، حيث كانت قيمة (ت) على التوالي = (١٢.٠٣٢، ١٦.٣٠٣، ١٩.٣١٤)، فى الفهم البراجماتي، التواصل الاجتماعي، والدرجة الكلية للاستخدام الاجتماعي للغة ، وهى جميعاً دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) وبذلك يكون قد تم رفض الفرض الثاني للدراسة.

والرسم البيانى (٢) يؤكد ذلك:

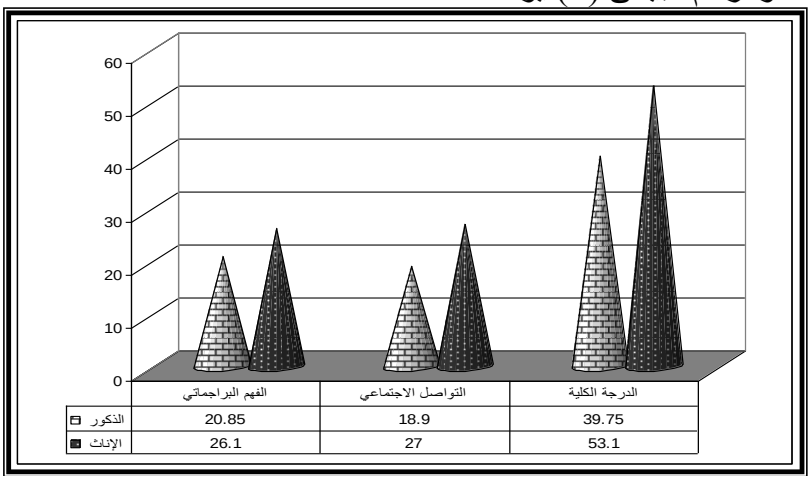

شكل (٢)

الفروق فى درجة الاستخدام الاجتماعي للغة بين الذكور والإناث من الأطفال ضعاف السمع

يتبين من الرسم البياني (٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الأطفال الذكور والإناث من ضعاف السمع فى اتجاه الإناث فى الاستخدام الاجتماعي للغة كدرجة كلية وكأبعاد فرعية.

التحقق من نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الذكور والإناث من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ".

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام اختبار (ت) t-test للمجموعتين، والجدول (٩) يوضح النتيجة.

جدول (٩)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة ت للاستخدام الاجتماعي للغة لدى مجموعتى الذكور والإناث من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ن = ٤٠)

الأبعاد	الذكور ن = ٢٠		الإناث ن = ٢٠		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الفهم البراجماتي	١٣.١٥	١.٠٨	١٣.٢٥	٠.٧٨	٠.٣٣٣	غير دالة
التواصل الاجتماعي	١٢.٨٠	١.٣٢	١٣.٠٥	٠.٩٩	٠.٦٧٥	غير دالة
الدرجة الكلية	٢٥.٩٥	١.٦٦	٢٦.٣٠	١.١٧	٠.٧٦٧	غير دالة

بالنظر فى جدول (٩) يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الذكور والإناث من ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث كانت قيمة (ت) على التوالي = (٠.٣٣٣، ٠.٦٧٥، ٠.٧٦٧)، فى الفهم البراجماتي، التواصل الاجتماعي، والدرجة الكلية للاستخدام الاجتماعي للغة ، وهى جميعاً غير دالة إحصائياً، وبذلك يكون الفرض الثالث للدراسة قد تحقق.

والرسم البيانى (٣) يؤكد ذلك:

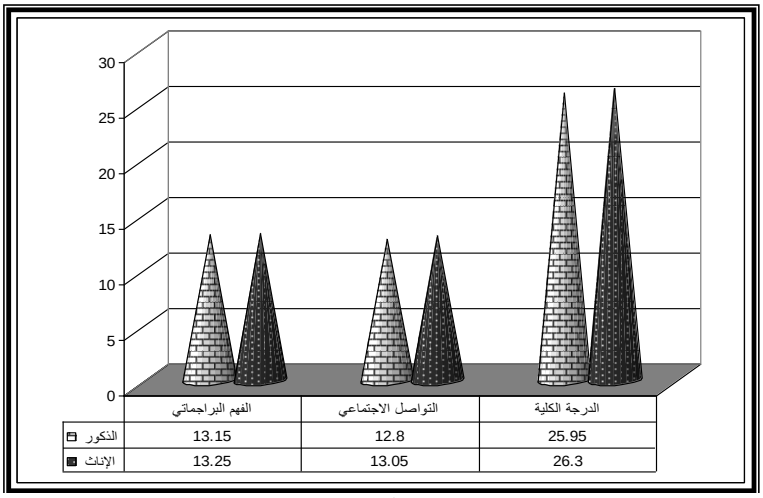

شكل (٣)

الفروق فى درجة الاستخدام الاجتماعي للغة بين الذكور والإناث من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

يتبين من الرسم البياني (٣) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الأطفال الذكور والإناث من ذوي اضطراب طيف التوحد فى الاستخدام الاجتماعي للغة كدرجة كلية وكأبعاد فرعية.

مناقشة نتائج الدراسة:

بعد العرض السابق لنتائج الدراسة يمكن مناقشتها وتفسيرها فى ضوء الفروض والدراسات السابقة وذلك على النحو التالى:

لقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة احصائيا فى الاستخدام الاجتماعي للغة بين ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد لصالح ضعاف السمع، كما أسفرت عن وجود فروق دالة احصائيا فى الاستخدام الاجتماعي للغة بين الذكور والإناث من ضعاف السمع لصالح الإناث، كما أسفرت عن عدم وجود فروق دالة احصائيا فى الاستخدام الاجتماعي للغة بين الذكور والإناث عند الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

ولم يجد الباحث دراسة واحدة قامت بالمقارنة بين الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد، مع العلم أن هناك دراسات تحدثت عن الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ضعاف السمع وغير ذوي الإعاقات، كما أنه توجد

بعض الدراسات التي تحدثت عن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في الاستخدام الاجتماعي للغة بالمقارنة مع الإطفال غير ذوي الإعاقات.

وتبدو هذه النتيجة منطقية لأن الأطفال ضعاف السمع يستطيعوا التواصل مع غيرهم نظرا لوجود بقايا سمعية وفي نفس الوقت قادرين على التغلب على هذه المشكلة من خلال زراعة القوقعة الإلكترونية، بينما الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من أهم سماتهم أنهم قد لا يتفاعلون مع الآخرين وبالتالي هذا يسبب لهم مشكلات كثيرة ومن أهم هذه المشكلات تدني مهارات الاستخدام الاجتماعي للغة لديهم.

وقد اختلفت نتائج الفرض الثاني في الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة فنجد أن دراسة Silvestre et al. (2006) كان من نتائجها وجود علاقة موجبة بين مفهوم الذات الإيجابي ومعظم أبعاد الكفاءة الحوارية، ودراسة Toe et al. (2007) أسفرت نتائجها عن ظهور بعض المشكلات الحوارية البسيطة أثناء تلك التفاعلات، وكان الأطفال الأكبر سنا أكثر توازنا في تبادل الحوار وأكثر ميلا إلى البدء في عملية التفاعل، بينما كان الأطفال الأصغر سنا أكثر اعتمادا على الاستجابات البسيطة على أسئلة معلميهم، وكان معدل الأسئلة الموجهة من جميع الطلاب لمعلميهم ضعيفا، ودراسة Most et al. (2010) أسفرت نتائجها عن تنوع البروفيلات البراجماتية في مجموعة المعاقين سمعيا بالإضافة إلى ضعف قدرتهم على توظيف العديد من القدرات في هذا الشأن مقارنة بالمجموعة الأخرى، وأمكن عزو هذا إلى انخفاض مستوى المرونة المتعلقة باستخدام التراكيب اللغوية، قصور نظرية العقل، قصور مستوى الإدراك السمعي للغة المنطوقة وانخفاض مستوى التعرض للعديد من المواقف والاستراتيجيات البراجماتية، ودراسة Thagard et al. (2011) أسفرت عن وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية مرتفعة بين المهارات البراجماتية الاجتماعية (سواء استخدم الطلاب تلك المهارات بشكل منطوق أو إشاري) والمخرجات الأكاديمية، وكذلك دراسة Goberis et al. (2012) أسفرت نتائجها عن أن نمو البراجماتيات اللغوية يعد بمثابة أكثر مظاهر اللغة تعقيدا وتجريدا، وإلى أن الأطفال المعاقين سمعيا يكتسبون مهارات الاستخدام الاجتماعي للغة بشكل أبطا مقارنة بغيرهم من السامعين الذين يكتسبون هذه المهارات بشكل سريع بين سن الثالة والرابعة بحيث يصبحون قادرين على استخدام المهارات الخاصة ببراجماتيات اللغة ببراعة، ودراسة Tobey et al. (2013) أسفرت عن حصول

أفراد المجموعة الأولى على درجات مرتفعة فيما يتعلق بالمفردات التعبيرية، التراكيب التعبيرية والاستخدام الاجتماعي للغة مقارنة بأفراد المجموعة الثانية، ودراسة Toe & Paatsch (2013) أسفرت نتائجها إلى أن الأطفال المعاقين سمعيا كانوا أكثر ميلا إلى الهيمنة على الحوارات المتبادلة بينهم وبين أمثالهم من السامعين، حيث استهل هؤلاء الأطفال الحديث في العديد من الموضوعات، استغرقوا وقتا أطول، وجهوا أسئلة أكثر، كما صدرت عنهم العديد من التعليقات الشخصية. وعلى النقيض، تميزت المحادثات الخاصة بالسامعين بالتوازن في جميع المظاهر البراجماتية السالف ذكرها.

وتتفق نتائج الفرض الثالث مع ودراسة Volden & Phillips (2010) التي أشارت نتائجها عن معاناة (٩) فقط من مشكلات لغوية في هذا الصدد، ولم تشر إي من أداتي القياس عن وجود مشكلات في الاستخدام الاجتماعي للغة في مجموعة غير ذوي الإعاقات ودراسة Manangan (2013) التي أسفرت نتائجها عن وجود مشكلات لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

وقد اختلفت مع نتائج دراسة كل من Volden et al. (2009) التي أشارت إلى البحث عن الاستخدام الاجتماعي للغة ، والكشف عن المنبئات بها لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ودراسة Koch (2012) التي أسفرت نتائجها عن إمكانية التنبؤ بمهارات الاستخدام الاجتماعي للغة من خلال نظرية العقل، والى وجود فروق بين ذوي اضطراب طيف التوحد وغيرهم من غير ذوي الإعاقات في مهارات الاستخدام الاجتماعي للغة وليس نظرية العقل، ولم تؤيد النتائج افتراضية توسط الاستخدام الاجتماعي للغة للعلاقة ما بين نظرية العقل والمهارات الاجتماعية، ودراسة Whyte (2012) التي أشارت إلى التعرف على مهارات اللغة المجازية والبراجماتية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ودراسة Miniscalco et al. (2014) التي كان من أهدافها الكشف عن إمكانية التنبؤ بتطور الاستخدام الاجتماعي للغة من خلال المهارات الأساسية للغة المتمثلة في المفردات والتراكيب التعبيرية وأوالمهارات التواصلية/ الاجتماعية السابقة على اللغة كالإيماءات والمحاكاة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ودراسة Simmons et al. (2014) التي أسفرت نتائجها إلى قصور الاستخدام الاجتماعي للغة لدى مجموعة ذوي اضطراب طيف التوحد مقارنة بغير ذوي الإعاقات، ووجود فجوة أكبر بين ذوي اضطراب طيف التوحد الأكبر سناً وأمثالهم من غير ذوي الإعاقات مقارنة بالمجموعتين الأصغر سنًا، وكذلك دراسة

Ileto ،De Marchena & Eigsti (2016) ،Wang & Tsao (2015) (2016)، Davidson & Weismer (2017).

ملخص النتائج:

أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين كل من الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد في الاستخدام الاجتماعي للغة لصالح الأطفال ضعاف السمع، كما أسفرت عن وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين كل من الذكور والإناث من الأطفال ضعاف السمع في الاستخدام الاجتماعي للغة لصالح الإناث، كما أسفرت عن عدم وجود فروق دالة احصائيا بين كل من الذكور والإناث من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في الاستخدام الاجتماعي للغة.

توصيات الدراسة:

يوصى الباحث من خلال ما كشفت عنه نتائج الدراسة الحالية بما يلى:

١) ضرورة الاهتمام بالتواصل المشترك بين المعلم وأولياء الأمور لمتابعة مشكلات أبنائهم وتقديم الحلول المقترحة لعلاجها.
٢) ضرورة الاهتمام بفكرة الدمج الصحيحة للأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد مع أقرانهم من غير ذوي الإعاقات وتقديم البرامج الكافية لتحسين مهارات الاستخدام الاجتماعي للغة لديهم.
٣) ضرورة تضمين خطة إعداد معلم التربية الخاصة لذوي الاحتياجات الخاصة، ودورها في تربيتهم وتأهيلهم، حيث تخلو الخطة الدراسية لاقسام التربية الخاصة في بعض الجامعات.
٤) ضرورة تنوع الأنشطة التى تقدم للأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد وعدم الاقتصار على نشاط واحد.

دراسات مقترحة:

استنادًا إلى الدراسات السابقة ونتائج الدراسة الحالية يقترح الباحث عدد من الموضوعات البحثية التى تحتاج إلى إجراء مزيد من الدراسات للوقوف على نتائجها وذلك على النحو التالي:

١- الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد "دراسة سيكومترية دينامية"

٢- فعالية برنامج تدريبي باستخدام الحاسوب في تحسين مهارات الاستخدام الاجتماعي للغة لدي الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد.
٣- فعالية التدريب على المهارات الاجتماعية لتحسين الاستخدام الاجتماعي للغة لدى لأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب طيف التوحد.
٤- استخدام التدخل المبكر في تحسين مهارات الاستخدام الاجتماعي للغة لدي الأطفال ضعاف السمع وذوي اضطراب التوحد.

المراجع

أولا: المراجع العربية:

سناء السيد عبد ربه (٢٠١٨). *برنامج لعلاج اضطراب اللغة البراجماتية وتحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية*، (رسالة ماجستير). كلية التربية، جامعة عين شمس.

عادل عبدالله محمد (٢٠١٤). *مدخل إلى اضطراب التوحد: النظرية والتشخيص وأساليب الرعاية*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

American Psychiatric Association (2013). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders (DSM-5®)*. American Psychiatric Pub.

Conti-Ramsden, G., & Botting, N. (2004). Social difficulties and victimization in children with SLI at 11 years of age. *Journal of Speech Lang Hear Res 47*, 145–161

Davidson, M., & Weismer, S. (2017). Reading comprehension of ambiguous sentences by school-age children with autism spectrum disorder. *Autism Research*, *10* (12), 2002 – 2022.

De Marchena, A., & Eigsti, I. (2016). The art of common ground: Emergence of a complex pragmatic language skill in adolescents with autism spectrum disorders. *Journal of child language*, *43* (01), 43-80.

Farmer, M. (2004). Language and social cognition in children with specific language impairment. *Journal of Child Psychol Psychiatry, 41*, 627–636

Goberis, D., Beams, D., Dalpes, M., Abrisch, A., Baca, R., & Yoshinaga-Itano, C. (2012). The missing link in language development of deaf and hard of hearing children: pragmatic language development. *In Seminars in speech and language*, *33* (04), 297-309.

Ileto, K. (2016). *Pragmatic Language and its relation to Executive Functioning, Adaptive Functioning and Attention-Deficit/Hyperactivity Disorder in Children with Autism Spectrum Disorder,* (Master Dissertation). George Washington University, United States.

Ketelaars, M., Cuperus, J., van Daal, J., Jansonius, K., Verhoeven, L. (2009). Screening for pragmatic language impairment: the potential of the children's communication checklist. *Res Dev Disabil, 30*, 952–960

Koch, D. (2012). *Theory of mind pragmatic language and social skills in adolescents with autism spectrum disorders*, (Doctoral Dissertation). Duquesne University, United States.

Louska, S., & Moilanen, I. (2009). Pragmatic inference abilities in individuals with Apserger syndrome or high-functioning autism. *Research in Autism Spectrum Disorders, 3*, 2009.

Manangan, C. (2013). *Externalizing Behaviors: Relations to Pragmatic Language and Theory of Mind in Children with Autism Spectrum Disorder*, (Doctoral Disseration). Seattle Pacific University, United States

Miniscalco, C., Rudling, M., Rastam, M., Gillberg, C., & Johnels, J. (2014). Imitation (rather than core language) predicts pragmatic development in young children with ASD: a preliminary longitudinal study using CDI parental reports. *International Journal of Language & Communication Disorders, 49* (3), 369-375.

Most, T., Shina-August, E., & Meilijson, S. (2010). Pragmatic abilities of children with hearing loss using cochlear implants or hearing aids compared to hearing

children. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education, 15*

Paul, R., Orlovski, S., Marcinko, H., & Volkmar, F. (2009) Conversational behaviors in youth with high-functioning ASD and Asperger syndrome. *Journal of Autism and Developmental Disorders, 39* (1), 115-125.

Reichow, B., Salamack, S., Paul, R., Volkmar, F., & Klin, A. (2008). Pragmatic assessment in autism spectrum disorders: A comparison of a standard measure with parent report. *Communication Disorders Quarterly, 29* (3), 169-176.

Siddiqui, A. (2018). The principle features of English Pragmatics in applied linguistics. *Advances in Language and Literary Studies*, *9* (2), 77-80.

Silvestre, N., Ramspott, A., & Pareto, I. (2006). Conversational skills in a semi-structured interview and self-concept in deaf students. *Journal of deaf studies and deaf education, 12* (1), 38-54.

Simmons, E., Paul, R., & Volkmar, F. (2014). Assessing pragmatic language in autism spectrum disorder: the Yale in vivo pragmatic protocol. *Journal of Speech, Language, and Hearing Research*, *57* (6), 2162-2173.

Tager-Flusberg, H., Paul, R., & Lord, C. (2005). Language and communication in Autism. In Volkmar, F.R., Paul, R., Klin, A., & Cohen, D. (Eds.). *Handbook of Autism and Pervasive Developmental Disorders* (pp. 335-364). Hoboken, NJ: John Wiley & Sons, Inc.

Thagard, E., Hilsmier, A., & Easterbrooks, S. (2011). Pragmatic language in deaf and hard of hearing students: Correlation with success in general

education. *American annals of the deaf, 155*(5), 526-534.

Tobey, E., Thal, D., Niparko, J., Eisenberg, L., Quittner, A., Wang, N., & CDaCI Investigative, T. (2013). Influence of implantation age on school-age language performance in pediatric cochlear implant users. *International journal of audiology, 52*(4), 219-229.

Toe, D., & Paatsch, L. (2013). The conversational skills of school-aged children with cochlear implants. *Cochlear implants international*, *14* (2), 67-79.

Toe, D., Beattie, R., & Barr, M. (2007). The development of pragmatic skills in children who are severely and profoundly deaf. *Deafness & Education International, 9* (2), 101-117.

Volden, J., & Phillips, L., (2010). Measuring pragmatic language in speakers with autism spectrum disorders: Comparing the Children's Communication Checklist—2 and the Test of Pragmatic Language. *American Journal of Speech-Language Pathology*, *19* (3), 204-212.

Volden, J., Coolican, J., Garon, N., White, J., & Bryson, S., (2009). Pragmatic language in autism spectrum disorder: Relationships to measures of ability and disability. *Journal of Autism and developmental disorders*, *39*, 388-393.

Wang, J., & Tsao, F. (2015). Emotional prosody perception and its association with pragmatic language in school-aged children with high-function autism. *Research in developmental disabilities*, *37*, 162-170.

Whyte, E. (2012). *Predictors of figurative and pragmatic language comprehension in children with autism and typical development,* (Doctoral Dissertation). Pennsylvania State University, United States.

Yoshinaga-Itano, C. (2010). Assessment and intervention with preschool children who are deaf and hard-of hearing. In: Alpiner J, McCarthy P, eds. Rehabilitative Audiology Children and Adults. *Philadelphia, PA: Lippincott Williams & Wilkins;*140–177